

# معرفة ارادة الله

تأليف القس ميلاد يعقوب

## All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

## كيف نعرف ارادة الرب لحياتنا؟

قلب الانسان يفكر في طريقه، والرب يهدي خطواته (أمثال ١٦: ٩) ما هي مشيئة الله في حياتي؟ كيف اعرف مشيئة الله في موضوع ما: العمل مثلاً او الزواج، موضوع الدراسة او الاصدقاء، العائلة او الكنيسة حيث الرب، السكن او الخدمة؟. كيف اعرف ما يريد الله مني، ما عمله وما لا اعلم، وأية خطوة أتخذ يومياً؟.

هل يريدني الله أن أتكلّم أم أصمت، أذهب ام أبقى ساكناً، أتحرّك أم أنتظر؟.. وكيف يتكلّم الله معي؟ وبأية طرق؟ كيف أميّز بين ما يريد الله وبين ما أريده انا، وما يريد الناس حولي وما يريد الشيطان عدوّ كل خير؟. ولماذا لا يجيبني الله في بعض الاحيان، بل يقف صامتاً وتبدو السماء نحاساً، وهل يهتم الله فقط بالمؤمنين الروحانيين ذوي السنين الكثيرة والخبرة الطويلة، أم يهتم بالجميع!؟.

هذه الاسئلة وأسئلة محيرة أخرى، تجول في ذهن كل المؤمنين بلا استثناء. ربما تزداد حدّتها عند البعض، لكن بسبب السقوط وبسبب تأثير كلام الناس حولنا ولأن الله غير منظور، نجد صعوبة في فهم مشيئته، فيذهب البعض الى الحيرة والمعاناة والتذمّر، والبعض الى اللامبالاة وعدم الاكتراث وفعل ما يحلو له وما يراه الافضل حسب نظره، ويذهب آخرون الى القول أن كل ما نفعله وما نختاره هو مشيئة الله بحد ذاته ولا داعي للقلق او التعقيد، كما يدّعون!..

في هذا الكتيّب، سوف تجد مجموعة من الافكار والارشادات المبنية على كلمة الله الثابتة، للحياة اليومية والعملية... حاولت ان اضع امامكم للتأمل بعض المبادئ الكتابية التي ربما تساعدكم في معرفة مشيئة الرب في حياتكم .

## لتكن لا ارادتي بل ارادتك!

ان مجرد التساؤل حول موضوع مشيئة الله، هو علامة على أن السائل هو مؤمن من اولاد الله. لأنه لا أحد يطلب ما يُرضي الله الا اذا كان في علاقة مع الله وكان من اولاده. أما الانسان الطبيعي فلا يقبل ما لروح الله ولا يهتم بارضاء الله وطلب ارادته. وكما أن الايمان هو عطية الله فهذا السؤال يضعه الله في أعماق اولاده، لذلك لا بد أن تكون لهذا السؤال اجابة وردّ للسائل، لان من يطلب يجد. لكن ابليس الكذاب والقتال يعمل جاهداً ليمنع ويحبط إتمام مشيئة الله في هذا العالم. فعندما يطلب أحد منا معرفة ارادة الله، يبدأ الخصم بشنّ حملة قوية لكي لا تتم مشيئة الله في حياتي وفي حياتك. وينتصر عدو النفوس إن كنت أطلبها بدون موقف صحيح من جانبي وبدون رغبة جادة في عملها، وأفضل إن طلبت ارادة الرب بالشفاه فقط، أما قلبي فيطلب اموراً عالمية وميولاً ساقطة. لكن الله القدير هو الاقوى وهو يشجعنا لعمل مشيئته ويرشدنا ان كنا جادين في طلب مشيئته بكل ثمن. فالسؤال الأهم ليس ما هي مشيئة الله في موضوع ما، بل هل أنا أريد حقاً مشيئته بكل قلبي ومقتنع ان ما يعطيه الله هو الافضل؟! وهل يمكنني أن اقول بكل صدق: "لتكن لا ارادتي بل ارادتك"؟. ان كنت أريد مشيئته بكل قلبي فلا بد أن يتممها الله في حياتي ببساطة وبلا تعقيد، ولا داع للخوف بل يمكنني أن أطمئن أنني في مشيئته ولا أحتاج الا الى أن أنتظر الله وهو سيعلمها دون قلق او خوف حول كيفية الاستجابة. أما إن كنت في قلبي خائفاً من مشيئته وأريد بكل قوتي أن تتم ارادتي انا ورجبتي الذاتية، عندها لا تنفعني الصلاة والاستشارة!

نقرأ في سفر ارميا، فصل ٤٢، عن رؤساء قالوا لارميا "ليت تضرّعنا يقع أمامك فتصلي لاجلنا الى الرب الهك. فيخبرنا الرب الهك عن الطريق الذي نسير فيه والامر الذي نفعله" ثم قالوا "اننا نفعل حسب كل أمر يرسلك به الرب الهك الينا، فاننا نسمع لصوت الرب". لكنهم لما سمعوا مشيئة الرب وعرفوها ولم تكن حسب رغبتهم قالوا "لم يرسلك الرب"، ولم يسمعوا بل عملوا ارادتهم الخاصة وعصوا الرب فتحملوا دينونته. وايضاً كثيرون حتى من المؤمنين يصفهم الكتاب في حزقيال ٣٢:٣٣ "يأتون اليك ويجلسون أمامك ويسمعون كلامك ولا يعملون به لانهم بافواههم يُظهرون أشواقاً وقلوبهم ذاهب وراء كسبهم (مصلحتهم) فيسمعون كلامك ولا يعملون به".

هل تشعر أن الموضوع معقد ومشوش؟ هل ذهنك مليء بالنصائح والافكار، حتى أنك تفضل أن تعمل ارادتك انت؟، لا داعي للخوف، ضع كل شيء جانبا للحظة، واهدا قليلاً واسأل نفسك هذا السؤال: "هل أريد حقاً مشيئة الله ام مشيئتي أنا؟ ما اريده انا ام ما يريده الله؟". إن كنت تريد مشيئة الله بكل قلبك، فيمكنك أن تكون في سلام والله بنعمته سيوصلك الى إتمام مشيئته وحسب طريقه هو. "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته، يعرف التعليم" (يو:٧:١٧)، اي إن كنت تريد مشيئته، فستعرفها ببساطة!. أما إن طلبتها بشفتيك فقط وقلبك

يريد ما يشتهي وتقلق كثيراً خوفاً من أن لا تحصل على ما ترغب وتخشى أن يعطيك الله مشيئته، التي تشعر أنها ستسبب لك الشقاء والحرمان، فيعوزك جداً أن تعرف أولاً من هو الله! وما هي طبيعته! لا تدع العدو يخدعك. الشيطان يعطيك صورة كاذبة عن الله.

دعنا نرى الصورة الصحيحة التي يعلنها الكتاب، وعلينا أن نقبلها بالايمن دون الانشغال بمشاعرنا ومخاوفنا وبكلام من حولنا .

## الله أب محب

هذا الاله هو الذي بذل أعز ما عنده، ابنه الوحيد، لأجلي ولأجلك وارسله ليخلصنا ويعطينا حياة ابدية وسلام.. ان كان الله قد ترك ابنه الوحيد على الصليب متألماً ومرفوضاً لأجلك، أفلا يعطيك أموراً أفضل: حياة أفضل، عملاً أفضل، وزواجاً أفضل؟! . ان قلبه مليء بالافكار الصالحة والمقاصد الفضلى لك ولي (ارميا ٢٩: ١١ / مزمور ٨٥: ٨)، ان الله بموت المسيح على الصليب، قد صار أباً محباً لك ولي إن كنا من المؤمنين الحقيقيين وليس دياناً مخيفاً. لو كنت أباً وطلب أبنيك سكيناً، فهل تعطه؟! وان طلب كتاباً او طعاماً، الا تعطيه؟ فكيف الله بالحري؟!، هل الله المحب أقل صلاحاً وخيراً منك؟! حاشا. ليتنا نتأكد من أن الله لا يريد أن يُتعسنا بل أن يُسعدنا، ومشيبته ليست تدخلاً فينا بل هي رحمة ونعمة لنا تمنع حياتنا من اختيار ما يُتعسنا ويهدم مستقبلنا. انظر حولك الى الملايين من البشر التعساء الذين اختاروا لأنفسهم ورفضوا الرب، هل اختاروا ما هو لصالحهم ام ما هو شر لأنفسهم ولأولادهم؟! لقد وعد الرب بمبادرة منه أن يرشدنا ويقودنا، فهل نقبل ارشاده وهل نؤمن أنه يرشدنا يومياً؟.. لا تطلب شعوراً بوجوده معك بل ثق بكلامه وبوعوده الصادقة، "أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها، أنصحك، عيني عليك" (مزمور ٣٢: ٨)، وايضاً "ألق على الرب أعمالك، فتثبت افكارك" (ام ٣: ١٦)، وايضاً، "قلب الانسان يفكر في طريقه والرب يهدي خطوته" (ام ٩: ١٦)، وايضاً "من الرب خطوات الرجل، اما الانسان فكيف يفهم طريقه؟!" (ام ٢٠: ٢٤). "الافكار التي أنا مفكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لا عطيتكم اخرة ورجاء" ارميا ٢٩: ١١).

من يعلم ارادة سيده، ولا يفعل ارادته فيضرب كثيراً

(لوقا ١٢: ٤٧ )

## الله أيضاً عادل وقُدوس

"لا تذلُّوا، الله لا يُشَمِّخُ عليه، فإن الذي يزرعه الإنسان، آياه يحصد أيضاً، لأن مَنْ يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً" (غلاطية ٦: ٧). كم من بيوت تهدمت، وكم من مؤمنين عاشوا حياة تعيسة لأنهم رفضوا مشيئة الرب واستهانوا بمرشدين ومعلمين أقامهم الرب نفسه؟! إن سيرتُ بحسب ارادتي، رافضاً ارادة الله، فالنتيجة هي التعاسة والشقاء مهما "صليت" وبكيت، فله قضاء وحكم لا يتنازل عنهما "فتنوح في أواخرك. فتقول كيف أني أبغضت الادب ورددت قلبي التوبيخ، ولم اسمع لصوت مرشدي" (امثال ٥: ١١). "لأن طرق الانسان امام عيني الرب وهو يزن كل سبله" (ام ٥: ٢١). أنظر الى العالم المليء بالشقاء والاحزان والدموع، أليس لأنهم اختاروا مشيئتهم الخاصة، وكل واحد اختار أفكاره الخاصة رافضاً أفكار الله؟!، ولا حظ حياة بعض المؤمنين، الا ترى ما حصدوا من حزن وشقاء بسبب خطوات اتخذوها دون ارشاد الرب ثم ندموا حين لم ينفع الندم؟! لبيتنا نفكر كثيراً في هذه الحقائق الالهية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل.

ان الله محب ورحوم، لكنه أيضاً حكيم وقدير وعالم بكل شيء، والكل مكشوف أمام عينيه الفاحصتين. فأهدافي وأفكاري ونواياي معروفة لديه، وكذلك العوائق والمشكلات معلومة له، وهو يرغب أن يساعدنا ليزيلها هو "إن كنت حكيم فأنت حكيم لنفسك، وإن استهزأت فأنت وحدك تتحمل" (ام ٩: ١٢). تأمل حياة الذين ساروا حسب ارادتهم الخاصة، وما حصدوه من دمار لحياتهم ولحياة من حولهم، كأدم وشاول ويعقوب ويهوذا، وتأمل أيضاً الذين عاشوا حسب ارادة الله، رافضين ارادتهم الخاصة، كيوسف وابراهيم، دانيال وداود وبولس. مثل أيّ منهم، ترغب أن تكون حياتك؟ ان المفتاح في يدك أنت !

## الاستشارة

يريدنا الله أن نستشير بعضنا بعضاً، وقد أقام الرب بنعمته مرشدين في كنيسته نلجأ اليهم بهدف الاستشارة، لأنه لا يوجد أحد يعرف مشيئة الرب لوحده، وقد قصد الرب ان نكون متواضعين فيحتاج أحدنا الآخر كأعضاء جسد المسيح الواحد. لكنه يصعب علينا أن نتنازل ونتّضع أمام اخوتنا ونسألهم ونسمع لرأيهم. ويشهد كلاً من الكتاب المقدس والواقع أن الاشخاص الذين يتصرّفون دون نصائح الغير واسترشادهم، يسقطون في كثير من المآرق والأخطاء. لذا فمن الحكمة وحسب فكر الله أن نسأل رأي اخوة لنا. مع انه ليس من المفضل أن يذهب أحدنا بمشكلته وأمره الى كل أخ وأخت يقابلهما، بل المقصود هو ان نعتبر نصائح اخوة ناضجين في الايمان، ضابطين لسانهم، الذين يمكنني أن اتوجّه اليهم أيضاً بشكل شخصي وأن أسأل عن أمر يهمني. لانه كم من حيرة تلاشت بسؤال واحد لأخ ناضج تكون اجابته كجواب الله نفسه. لأن الله يريد أن يجيبنا من خلال اخوة لنا. "حيث لا تدبير (نصيحة) يسقط الشعب" (ام ١١: ١٤)، "مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة المشيرين تقوم" (ام ١٥: ٢٢)، "اسمع المشورة" (ام ١٩: ٢٠)، "فقال الملك، أليس هنا نبي للرب فنسأل الرب به" (٢مل ٣: ١١). لكن علينا أن نسمع لمرشدين ناضجين وروحيين، فيعلنون لنا ارادة الله. "ان كان يتكلم أحد، فكأقوال الله" (١بط ٤: ١١). و"أما الحكماء عند انفسهم" (رو ١٢: ١٦)، فيذهبون من فشل الى فشل ومن هزيمة الى اخرى. "أرأيت رجلاً حكيماً في عيني نفسه؟، الرجاء بالجاهل اكثر من الرجاء به" (ام ٢٦: ١٢/٣: ٧)، "ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم" (اش ٥: ٢١). "لأنك تقول أنني أنا غني ولا حاجة لي الى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس والفقير والاعمى" (رؤ ٣: ١٧).

"فهمت من الكتب" (دانيال ٢: ٩)

فهم دانيال أفكار الله من الكتب المقدسة أي أنه درس الكتب وبحث وفتش وفهم معاملات الله وأفكاره ثم فهم لنفسه ارادة الله، وهكذا علينا ألا نتوقع جواب الله بشكل سحري أو عفوي، بل مسؤوليتنا أمام الرب أن نكون مملوئين من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي لنسلك كما يحق للرب" (كو ١: ٩)، أي أن نقرأ كلمة الله باستمرار وتسكن كلمة المسيح فينا بغنى وامتلاء من أفكار الرب ونعرف ما يريد الله لانه أعلن عن ذلك في كلمته، فهو يريد لنا حياة القداسة والانفصال عن الشر (١تس ٤: ٣) وأن نشكره على كل شيء (١تس ٥: ١٨) وأن نفعل الخير دائماً (١بط ٢: ١٥) وأن نتمتع بالرب (مز ٣٧: ٤) وان نطلب ملكوت الله وبرّه أولاً (متى ٦: ٣٣) وأن نسامح ونغفر (متى ١٨: ٣٥) وأن لا نحب الامور العالمية والشهوات وتعظم المعيشة (١يو ٢: ١٥)، أي أن لا نختار موضوع دراسي لا يليق بمؤمن او عمل عالمي يعيق تقدّمنا الروحي او زوجة عالمية تطلب تعظم المعيشة ومحبة العالم، بل أن نعيش بتعقل وأكتفاء وتواضع وأن نمجد الرب يسوع ونصلّي

ونواظب على الكلمة. فكل ما يعيق ويعطل تقدمنا الروحي وينزع فرحنا في الرب، هو ليس مشيئة الله!، فلا حاجة للصلاة والانتظار لفهم مشيئته في أمر ترفضه كلمة الله بوضوح، فالعمل في مهنة غير لائقة بمؤمن ودراسة موضوع لا يناسب مؤمن والزواج بغير مؤمنة او مؤمنة عالمية او جسدية وأخذ خطوة يحيطها الاثم، كل هذه وأمر أخرى تُفسد الشهادة المسيحية وتضعف الحياة الروحية وتهين اسم الرب وتعود علينا بالحزن، واضح انها ارادة الشيطان ولنحذر حتى من مناقشتها او المساومة فيها على حلول وسط، لنحرص من كل شرّ وشبه شر (١ تس ٥: ٢٢)! فيمكننا ببساطة، ان كنا صادقين، أن نميّز مشيئة الرب من الكلمة ومن حياة القديسين والانبياء فيها، لان الله وافكاره لا يتغيّران!

"لا تكونوا أغبياء بل فاهمين مشيئة الرب" (اف ٥: ١٧)،

"تضلّون، اذ لا تعرفون الكتب" (متى ٢٢: ٢٩)،

"لأن أفكارى ليست أفكاركم" (اش ٥٥: ٨)

"لذلك سبّي شعبي لعدم المعرفة" (اش ٥: ١٣)،

"قد هلك شعبي من عدم المعرفة" (هوشع ٤: ٦).

"المستعجل برجليه يخطأ" (ام ١٩: ٢)

ان كل خطوة نتخذها بتسرّع واندفاع وتهوّر هي دائماً خاطئة، وتوصل الى الفشل، ومن الصعب إصلاح ذلك. فالقوة تكون في الهدوء، والنجاح في التروّي والأمان في الانتظار امام الرب (اش ٣٠: ١٥). والله يريد أن يعلمنا أولاً الصبر والانتظار والاتكال عليه. وما اصعب الانتظار! فالانسان، إن اعجبه أمر ما، يسرع ويجمع ولا يقدر أن يصبر لحظة. لنحذر لانه هكذا يتعس الملايين "ان سعدت عليك روح المتسلّط فلا تترك مكانك لان الهدوء يسكن خطايا عظيمة" (جا ١٠: ٤)، أي إن تسلّط عليك فكر ما او رغبة ما، فاهداً الى أن تخفّ حدتها، ولا تتخذ خطوة وداخلك هيجان وعنفوان. وصدق من قال ان العجلة من الشيطان والمسئول هو الانسان عن الخطوة وعن نتائجها. وكم خطوة جعلت صاحبها يحصد المرارة كل الحياة حين لا صلاة ولا دموع، لا توبة ولا ندم يقدر أن يعيد الوضع الى ما كان عليه سابقاً، بل نتحمل النتائج ونعاني نحن ومن حولنا. لا تتسرّع صديقي، بالكلام ولا بالحكم على الامور، مع انك تخشى كثيراً أن تضيع "فرصة لا تعوّض"، لكن لنعلم أن الامور هي بيد الله والفرص هي في يديه ايضاً، وهو يعطي الافضل في حينه، ويهب لنا حاجتنا (في ٤: ١٩) وما يناسبنا وليس ما نشتهي. لنؤمن فقط! ان الله يستطيع ويريد أن يعطينا الافضل! نحن لا نشعر هكذا، لكن الكتاب والواقع يؤكّدان ذلك!..

## كيف اذن نعرف اننا نسير في مشيئته؟

ان كنا فعلاً نريد مشيئته.

التأني: أن نسكن قلوبنا قدامه اي أن نهذاً. نهديء أفكارنا واندفاعاتنا. نهذاً وننتظر. لان في العاصفة لا ترى شيئاً وعند الامطار تكون الرؤية محدودة.

ان سكتنا انفسنا وكان لوم في داخلنا وعدم راحة، لنتنظر اكثر، الى أن يوضح الله الطريق جلياً ويزيل الغيوم السوداء. "إن لم تلمنا قلوبنا، فلنا ثقة من نحو الله، ومهما سألنا ننال منه" (ايو: ٣: ١٩ - ٢٢). لا يجب أن يغيب عن بالنا أن الشيطان يعمل دائماً على افشال مشيئة الله. كيف نعرف اذن إن كان فكر ما، هو من الشيطان؟. مهما ظهر او بدا الفكر صالحاً ومفيداً، فالفحص هو كلمة الله، فكل فكر ينتج ابتعاداً عن الله ويقودنا الى الخطية والضعف الروحي هو من العدو. لنسأل أنفسنا، هل يوصلنا فكر ما الى الله ام الى نتائج سلبية؟، "توجد طريق تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت" (ام ١٦: ٢٥). لانه هكذا قالت الحية لحواء: "لن تموتا، بل الله عالم أن يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتكونان كالله (تك ٣: ٥)، مع أن الله كان قد حذر من ذلك. ويحذرنا بولس أيضاً قائلاً "أخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها، هكذا تُفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح" (٢ كو ١١: ٣). هوذا حبة خردل صغيرة جداً، اذا زُرعت، تُنتج شجرة عظيمة وتصنع أغصاناً كبيرة حتى تتأوى طيور السماء تحت ظلها" (مر ٤: ٣١)، هكذا خطوة خاطئة صغيرة تنشيء نتائج سلبية عظيمة وتضع خطط شيطانية تهدم حياتنا وحياة اولادنا واحياناً تهدم الكنيسة المحلية. أما الخطوة الالهية فنتائجها المباركة تكون بلا حدود. لكن البعض يزرع بذور شوك ويصلي لتصنع قمحاً! ثم يشكو ويبكي، لماذا لم ينتج قمحاً !

## أولويات

"لأن الانسان ينظر الى العينين اما الرب فينظر الى القلب" (١ صم ١٦: ٧). نحن نرى الشكل والمنظر، الوجه والمظهر، نحن نحكم حسب ما نرى من شكل وما نسمع من كلام وما نلمس من علامات وأحداث، لكن هل هذه هي الحقيقة للأمور؟ ان القيمة الحقيقية دائماً داخلية والكنز دائماً مطمور والذهب مخفي والمجد مغطى (اشع ٤: ٥) واللالىء مُقفل عليها! الرب يرى القلب والجوهر، الداخل والمعدن والقيمة الحقيقية للناس وللأمور. كثيراً ما نهتم بما يراه البشر وما يحكم به الناس ونتجاهل ما يراه الله، مع أن الله وحده فقط يرى حقيقة الامر. هو يرى كل الجهات. لا تعتمد على فهمك ولا تكن حكيماً في عيني نفسك ولا تتكلم على بشر بل أنظر بمنظار الله. يرى الرب الداخل والخارج معاً، القلب والقالب معاً، الحاضر والمستقبل. أما رؤيتي انا فمحدودة جداً. والويل إن سرت حسب رؤيتي المحدودة! "حماسة الرجل تعوّج طريقه، وعلى الرب يحقق قلبه" (ام ١٩: ٣).

ان الله يريدنا بالحري أن نهتم أولاً بالداخل والجوهر، بانسان القلب الخفي، زينة الروح الوديع الهادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن (١ بط ٣: ٤) أي الى الوداعة والقناعة، وروح التنازل والتسامح. كثيراً ما نختار نحن المؤمنون، ما هو مستحبّ عند الناس وما يمدحه البشر. مع أن البشر تختار كشاول الملك قديماً، كل ما هو جميل الشكل ووسيم المنظر، طويل القامة وقوي البنية، لكن بقلب عنيد وخائف، مليء بالكبرياء والاندفاع والجهل، ولا ينتبهون الى داود الفتى الصغير لكنه حكيم وأمين وناجح ووديع. مع أن داود لم يكن بشعاً! هل تبحث عن عمل او موضوع دراسة او زوجة، احذر مقاييس البشر الخادعة، احذر المظاهر!. "ايها الرب العارف قلوب الجميع، عيّنت انت من هذين الاثنين ايّا اخترته" (اعمال ١: ٢٤) "لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب بني البشر" (١ مل ٨: ٣٩). أما اختار لوط لنفسه سدوم بسبب جمالها وخصوبتها وتعظم معيشتها مع أن أهلها أشرار وخطاة لدى الرب جدا؟! (تكوين ١٣: ١٠ - ١٣). "إن راعيتُ إثمًا" (مز ٦٦) ان الاثم هو تمسكنا بالخطية التي في قلوبنا كالشهوة الرديئة مثلاً او عدم المسامحة، الكبرياء او محبة العالم، الانانية والقسوة، الغضب والمخاصمة ومحبة المال.. والخطية تلوث الانسان حتى تمنعه من الرؤية. كما أنه يجب علينا تنظيف زجاج السيارة قبل السير، هكذا يجب تنظيف القلب من كل خطية قبل طلب مشيئة الرب لحياتنا.. لا يمكننا أن نكون بلا خطية ساكنة فينا، لكن النقاوة والطهارة والقداسة بحسب الكتاب المقدس انما هي موقف الاعتراف بكل خطية والحكم عليها ورفضها وعدم التمسك بالخطية في القلب، عندها نعرف أن الرب غفر لنا كل خطية وأنا نسلك في النور لنرى بوضوح أمامنا. الخطية تشوّه وتشوّش الرؤية، فلا نرى الله، لان انقياء القلب يعاينون الله، ولا نرى الطريق، لان من يسير في الظلمة يعثر ويؤذي نفسه. والخطية تفصلنا عن الله وتبعدنا عنه وتمنع الصلة معه والاتصال به فيجب تصليح

الخط بتصليح الخطأ. والخطية تسبب الاحساس بالذنب واللوم وصغر النفس، أما رفض الخطية فيُعطي الثقة القوية والقوة والفرح والتميز الصحيح. "لان مَنْ يكتُم خطاياها، لا ينجح، وَمَنْ يَقْرَ بها ويتركها يُرْحَم" (ام ٢٨: ١٣)، "وحافظ نفسه حافظ طريقه" (امثال ١٦: ١٧)، " آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع" (اش ٥٩: ٢)، "خطاياكم منعت الخير عنكم" (ارميا ٥: ٢٥)، "ان تثبتتم فيّ وثبتت كلامي فيكم، تطلبون ما تريدون فيكون لكم" (يوحنا ١: ٧). الثبات في الرب يعني الالتصاق به والاقتراب منه بقوة محبته لنا، أي عن طريق إزالة كل ما تدينه كلمة الله فينا من معطلات، عليّ أن أعمل بالكلمة وأرفض كل ما يفصلني عن الرب .

## ختام الامر

"الى الان لم تطلبوا شيئاً باسمي. اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً" (يو ١٦: ٢٤). يشجعنا الرب أن نطلب مشيئته بلا خوف او همّ في كل الظروف، لانه لا خوف في المحبة، ونطلب بايمان وثقة. يريد الرب أن يعطينا، ولكن لنطلب الامور – باسمه – اي كل ما يمّده ويعظّمه ولا يهينه، لان كل ما يمّده هو نافع لنا ايضاً ولا ينفعنا أمر لا يعود بالكرامة والمجد للرب. لنطلب اموراً يحبّها هو وسيعطيها لنا بالتأكيد مهما كانت عظيمة ومستحيلة والنتيجة الفرح الكامل. ما أقل ما نطلب باسمه! لا نأخذ لاننا لا نطلب! وان طلبنا نطلب اموراً رديئة فلا نأخذ (يع ٢، ٤: ١)، نطلب احياناً لكي ننفق في لذاتنا وشهواتنا. لنطلب بايمان، واثقين انه سيعطينا لانه وعد وهو أمين وصادق، عندها نختبر ما هو مرضي عند الرب. "ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الاب بالابن" (يو ١٤: ١٣). "تلذذ بالرب وافرح به، بمحبته وصلاحه وعظّمته وقدرته وعمله على الصليب، عندها يعطيك سؤال قلبك" اي انه يعطيك ما تسأل، وهو يضع في قلبك الطلبات لتطلبها ويبدّل طلباتك الانانية والذاتية بطلبات تعود بالخير لك ولمن حولك ولمجد الله، وان قبلت طلباته وسؤله هو، يعطيك الطلبات ويحقّقها لك ليجعلك متمتعاً بما اعطاك كل ايام حياتك. أقصد مما تقدّم، أن الانشغال بالرب وبكلمته يغيّر أمنيّاتي في الحياة فنتحوّل رغباتي الى مقدّسة والهية، عندها يعطينا كل ما نطلب، لان "من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له" (مت ٧: ٨)، "أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم؟! " (لوقا ١٨: ٧). لننتظر الرب بسكوت متوقعين كل لحظة استجابته لنا، وهو لا يُخزي أحداً حتى ولو تأتّى لسبب ما، لكنه يستجيب .

## نماذج من الكتاب

ان الكتاب المقدس غني بالامثلة لأناس عاشوا حسب مشيئة الرب وكانوا سبب بركة لمن حولهم ولنا، "لان كل ما سبق فكُتِب، كُتِب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء" (رومية ١٥: ٤)، أي أن الامثلة الكتابية لأبطال الايمان كُتبت لنا لنقرأها ونتخذها مثلاً لنا لتشجعنا أن نسير فيما هو مَرَضِي للرب ولكي نتيقن من أن ارادة الله كاملة وصالحة ومَرْضِيه ولا ينقصها شيء. والكتاب غني ايضا بالنماذج لأناس رفضوا مشيئة الرب بسبب عدم الايمان وعنادهم وكانوا سبب دمار وحزن لانفسهم ولمن حولهم، وبسببهم أهين اسم الرب وأصبحوا قدوة سيئة. وذلك لنحذر من اتّخاذ ارادتنا الرديئة بل لنركض وراء ارادة الرب بكل ثمن. "قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير الموت والشر، فاختر الحياة لكي تحيا، اذ تحب الرب الهك وتسمع لصوته وتلتصق به لانه هو حياتك" (تثنية ٣٠: ١٥، ١٩) "لان الله باكثرهم لم يسر، وهذه الامور حدثت مثلاً لنا حتى لا نكون مشتهين شروراً كما اشتهى اولئك ولا نكون عبدة اوثان ولا نزن كما زنى اناس منهم ولا نجرب المسيح كما جرب ايضاً أناس منهم، فأهلكتهم الحيات ولا تتذمروا كما تذمر ايضاً أناس منهم. هذه الامور جميعها أصابتهم مثلاً لنا وكُتبت لإذارنا نحن" (١ كو ١٠: ٥-١١). منذ البداية، نرى ادم وحواء يختاران ارادتهم الخاصة لانهم انخدعوا بالمنظر وبالكلام المعسول، تُرى، أي دمار جلبوا على البشرية؟! أما نوح الذي صنع ارادة الله فكان سبب خلاص وانقاذ وحماية. وهكذا ابراهيم الذي سار مع الله خاضعاً لإرادة الله، آية بركة سبب لببته ولنسله، وآية قدوة حسنة في الايمان صار لجميعنا!.

لنتأمل حياة يعقوب المريرة والشقية، مع أن الله وعده بالبركة، لكنه لكونه حكيماً في عيني نفسه، سار بحسب ارادته الذاتية كل الحياة. وفي نهاية حياته قال "قليلة ورديّة كانت حياتي" (تك ٤٧: ٧). أما يوسف الامين فقد تحمّل الالام والرفض ١٣ سنة لاجل تتميم ارادة الله في حياته، فأصبح مثلاً لنا في الطهارة والانفصال عن الشر والله باركه، فصار سيداً لمصر ٨٠ عاماً. اما اخوته فقد عاشوا الفشل والذلّ مع أنهم احتقروه في البداية واستهزأوا ببساطته. وموسى الحليم مخلص الشعب والامين في بيت الله، كان قد رفض تعظّم المعيشة مفضلاً بالاحرى أن يذلّ مع شعب الله، على أن يكون له تمتّع وقتي بالخطية، حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لانه كان ينظر الى المجازاة" (عب ١١: ٢٦). لكنه انتصر ورفع الله سيداً لفرعون ومخلصاً لشعبه. وأصبح موسى بطلاً للايمان في سجل الله .

هل تريد أن تكون مسجلاً بين أبطال الايمان في سفر الابدية؟، اخضع لإرادة الله واقبلها لانها الافضل!. وفي العهد الجديد، نجد بولس، الذي بسبب اطاعته لصوت الله، ثبتت المسيحية. ونلاحظ ارشاد الرب له وهو يجول من مدينة الى اخرى. وقد بدأ مسيرته بطلبه

للرب "ماذا تريد أن افعل؟" (٦:٩ع) ونرى الرب يرشده ويقوده يوماً فيوم بسبب تسليمه الكامل والخضوع لارادة الله، وكيف قاده الروح احياناً، ومنعه أن يتكلم في حالات معينة (٦:١٦ع) ولم يدعه الى اماكن اخرى (٧:١٦) وأرشده ليذهب الى مكدونية، ولم يذهب خطوة واحدة الا بعدما تحقّق وتأكّد أن هذه الخدمة هي من الرب له (١٠:١٦). هل نتحقّق مما نفعل انه مشيئة الرب؟. ام نسلك بدون ان نسأل الرب؟، فنحصد التذمّر والتعب كما حدث مع يشوع (ص٩)، حين خُدع الشعب وتذمّر على الرؤساء. أما في رأس القائمة، فنلاحظ رئيس الايمان ومكّمه يسوع الذي نزل من السماء ليس ليعمل مشيئته بل مشيئة الذي ارسله (يوحنا ٦:٣٨) ولذّته كانت دائماً أن يعمل مشيئة الله ويفعل ما يرضي الله في كل حين (يو ٨:٢٩). وعندما أتى ابليس ليجرّبه، مقدّمًا له حلاً لمشكلة الجوع، لأن يسوع كان صائماً ومحتاجاً الى ما عرضه العدو له، لكنه رفض عرضه، أولاً، لأنه يفعل ما يريد الله، وثانياً، لانه لا يريد أن يأخذ شيئاً من ابليس. هل يهمنّا فقط أن نأخذ حاجتنا، غير آبهين للمُعطي وللتوقيت، أم ننتظر حتى يعطينا الله؟. ليتنا لا نرضى أن نقبل شيئاً الا من الله وبحسب ارادته. ايضاً عندما دُعي يسوع ليشفي اليعازر الذي يحبه، مكث حيث كان، لان الله لم يرد له الذهاب بعد مع أن الحاجة ملحّة والوقت محدود لكنه انتظر، ومع أن لعازر مات وبدا الأمر كأن يسوع غير مهتم به ولا بإخوته، لكن يسوع انتظر ليفعل ارادة الله فكانت إحياء وقيامه من الاموات وتعزية وخلص نفوس، وليس مجرد شفاء كما كنا نفكر نحن ايضاً. لا تكثف بالقليل الذي يبدو، بل اصبر للرب وسترى وفرة الخير الذي حسب ارادة الرب. واخيراً نرى يسوع يخضع لارادة الاب قائلاً: "لتكن لا ارادتي بل ارادتك!". ماذا ستكون نهايتنا، لو أن يسوع عمل ارادته الذاتية؟! كان سيبقى هو في السماء، اما نحن فسنهلك الى الابد، لكن قبوله لمشيئة الله وهي الصليب أنتج خلاصاً أبدياً للملايين!، لأنه بهذه المشيئة نحن مقدّسون (عب ١٠:١٠) ومخلّصون وغالبون! ليتنا ننظر الى حياة الفادي ونتعلّم أن نعمل ارادة الله مهما بدت صعبة، لكن الايمان يؤكّد ان البركات هي النتيجة الحتمية والرب هو الضمان. (رسالة بطرس الاولى ٤:٢).

## ملحق: عمل مشيئة الآب

### أفكار ليوحنا داربي

- ان كنا قريبين بشكل كاف من الرب لا نجد صعوبة في معرفة ارادته.
- ان اعتاد ابن أن يتجاهل ابيه ولا يهتم أن يعرف فكره ولا ارادته، يكون من الصعب عليه أن يعرف ما يرضيه في الظروف الصعبة. من جهة اخرى، لا تتردد الزوجة القريبة من زوجها لحظة بمعرفة ما يسره حتى ولو لم يعبر عن أية رغبة. عند الاقتراب من الله نميز ما يجب وما لا يجب أن نعمله.
- في الحياة الطويلة يحدث ان الله بمحبته لا يعلن مشيئته في الحال. لكي يجعلنا نشعر بالحاجة الى اعتمادنا عليه لفعل مشيئته..
- علينا معرفة الرب شخصياً لنتمكّن من السلوك كما يحقّ للرب، لذا علينا أن ننمو في معرفة ارادة الرب (اي في ما يريد الرب).
- "اما الروحي فيحكم في كل شيء" لا نستطيع معرفة وتمييز مشيئته الا حسب حالتنا الروحية. يكون أحدنا في شك وحيرة، وآخر روحي اكثر يرى بوضوح النهار ويندهش من عدم يقين المؤمن الآخر لانه لا يرى صعوبة.
- وعد الله أن يرشدنا ويقودنا بالايمان. إن كنا قريبين منه نفهم بنظرة واحدة منه، وهو أمين أن يقودنا، ويحدّثنا من ان نكون كالفرس او البغل الذين ليس لديهم فهم لارادة وافكار ورغبات سيدهم . بل تقودهم برسن ولجام، مع أن هذا أفضل من التعثر والسقوط والجماح ضد من يقودنا، لكنها حالة محزنة أن نقاد بواسطة الظروف. انه من رحمة الله أن يقودنا من خلال الظروف لكن من جهتنا امر محزن. علينا ان نميز بين ما نفعله في ظروف محددة وبين أن نقاد بواسطة الظروف. كل من تقوده الاحداث هو أعمى.
- في الصلاة، يبعد الله من قلوبنا التأثيرات الجسدية ويبددها لتعطي مكاناً لتأثيرات روحية اخرى او ان يجعلنا نشعر باهمية عمل ما، قد اهملناه.
- ربما يكون هنالك شخص لا يقدر ان يرى ويميز روحياً بشكل كاف فعندما يوضح له آخر يفهم ان هذه هي الحقيقة.
- الله لا يمنع الشيطان من وضع العوائق والمعطلات امام رغبة صالحة. العائق هو لامتحان الايمان.

- لا تعمل شيئاً عندما تجهل مشيئة الرب. لان مشيئته يجب ان تكون هي الدافع لتصرفنا. اما إن تحركت متجاهلاً ذلك، فستكون تحت رحمة الظروف.
- إن عملنا ارادتنا الذاتية وسرنا بلا مبالاة، الله برحمته يحدّرنا بعائق ما لتوقيفنا، اذا انتبهنا.
- يسمح الله للشيطان باصابة النفس وايلامها ومعاناة الجسد من اجل حفظ الانسان الداخلي من الشر. لكن يجب علينا ألا نفتح الباب للشيطان ليزعجنا بالشكوك والصعوبات عندما لا نرى بوضوح.
- ان المستوى الروحي هو الامر الضروري وهو أهم شيء.
- لنسأل انفسنا: من أين أتت هذه الرغبة او ذلك الفكر لعمل أمر ما؟ والى اين يقوداني؟ إن كان الفكر من الله فيمكننا الاعتماد على الله لاجل تكميمه.
- يقود الله الانسان الجديد الى ارادة المسيح. ويميت الانسان القديم ليظهرنا وينقينا لكي نأتي بثمر.
- الله لا يمنع الشيطان من وضع العوائق والمعطلات امام رغبة صالحة. العائق هو لامتحان الايمان.
- لا تعمل شيئاً عندما تجهل مشيئة الرب. لان مشيئته يجب ان تكون هي الدافع لتصرفنا. اما إن تحركت متجاهلاً ذلك، فستكون تحت رحمة الظروف.
- إن عملنا ارادتنا الذاتية وسرنا بلا مبالاة، الله برحمته يحدّرنا بعائق ما لتوقيفنا، اذا انتبهنا.
- يسمح الله للشيطان باصابة النفس وايلامها ومعاناة الجسد من اجل حفظ الانسان الداخلي من الشر. لكن يجب علينا ألا نفتح الباب للشيطان ليزعجنا بالشكوك والصعوبات عندما لا نرى بوضوح.
- ان المستوى الروحي هو الامر الضروري وهو أهم شيء.
- لنسأل انفسنا: من أين أتت هذه الرغبة او ذلك الفكر لعمل أمر ما؟ والى اين يقوداني؟ إن كان الفكر من الله فيمكننا الاعتماد على الله لاجل تكميمه.
- يقود الله الانسان الجديد الى ارادة المسيح. ويميت الانسان القديم ليظهرنا وينقينا لكي نأتي بثمر.

## طريق الله هو الافضل

إن سلّمنا أنفسنا للمسيح، لا نصبح دمي بل لنا حق الاختيار ونحن أحرار أدبيّاً. تؤكد لنا كلمة الله انه سيقودنا لتتصرّف نتيجة لاقتناعنا نحن لان الله لا يلزمننا ابداً أن نأخذ قراراً ما. كلما فهمنا محبة وحكمة وسيادة ونعمة وقدرة الله كلما اردنا أن نثق به في كل أمر في حياتنا، وان نبقى المسيح على عرش حياتنا. لكننا نفشل كمؤمنين عندما نختر أن نعصى قيادة الروح القدس. ومن المأساة أن نعتقد احيانا ان لدينا طريق أفضل من الله للحياة المسيحية، لكن لا نتخذ ذاتك ولا تدع ابليس يخدعك. ان طريق الله هي الفضلى! كثيرا ما صادفت مؤمنين مهزومين يائسين لانهم لا يفهمون كيف يعرفون مشيئة الله لحياتهم لذا فاكثّر السؤال طرحا هو "كيف اعرف مشيئة الله لحياتي". انه من الممكن لكل مسيحي ان يعرف ويفعل مشيئة الله. اولا علينا ان نثق بالله ونقتنع ان ارادته هي الافضل لنا، لان الله ليس حاكماً مستبداً مخيفاً، وليس شرطياً مستعداً دائما لتحرير مخالفة ضدنا. ثم علينا تطبيق وعوده التي في كلمته ونقبلها كحقيقة في حياتنا، "لان الله العامل فيكم لتريدوا وتعملوا من اجل المسرة" (في ٢: ١٣). عندما يقودك الله بروحه لعمل مهمة ما، يمكنك ان تتأكد تماما انه سيمكّنك من عمل ما طلب منك بتزويدك الافكار والرؤية الصحيحة والحكمة والامكانية والمال والاشخاص. احيانا عندما نقرأ كلمته ونصلي ونصوم، يتكلم الى قلوبنا بشكل شخصي ومحدّد فهو يستخدم كلمته ليخبرنا

ما نفعل. أسأل نفسي هذه الاسئلة تجاه انطباع أو فكر معين:

1. هل سيمجد الله؟
2. هل يتمشى مع كلمة الله؟
3. هل يجلب البركة للمؤمنين حولي؟
4. هل دوافعي نقية؟
5. اسأل مؤمنين أتقياء ومصلين واطلب مشورتهم. بينما ينضج فكر الله فيّ ويتحوّل الى اقتناع داخلي، أتبع ارشاداته مواجها انتقاد الناس وعوائق الشيطان .

## الباب المغلق

يقع بعض المؤمنين في الحيرة لانهم يتبعون الصدق وليس حكمة الله، مثلا سياسة الباب المغلق ويمكن تسميتها الذهن المغلق. ربما يفتح الله او يغلق باباً امامنا. لكن إتباع هذا الاسلوب دون تقييم كل حالة بانفراد هي المشكلة، لانه على الانسان أن يستخدم ما اعطاه الرب من منطق وحكمة، اي المنطق السليم المحكم بالروح القدس. أما البعض فيتبع احساسه وانطباعاته، خائفاً من إحزان روح الله اذا استخدم تفكيره او منطقه. تعلمنا كلمة الله والتجربة اليومية أن أغنى البركات الالهية غالباً تتبع فترات من الامتحان الصعب: حاجات مادية، صحة متردية، اعتراض الاصدقاء وانتقاد المؤمنين الاخرين. ان الله قد وعد ان يبارك من يطيع ومن يسعى لعمل ارادة الله الصالحة الكاملة لظهار ايمانه وامانته. لا تنتظر حتى يتكلم الله اليك بشكل عجيب ومدهش بل اتبع الكتاب لمعرفة مشيئته وأطع اقواله واثقاً بارشاد الروح القدس. ان النصح يعني استخدام المنطق السليم المستنير بكلمة الله والعبادة العقلية يصحبها الاعتراف بكل خطية معروفة لنا وبالتسليم للرب وطلب الرب ليعلن مشيئته ومتابعة كلمة الله ودراسة الكتاب المقدس فيما يتعلق بوضوح يهّمك، المال او العائلة، الزواج او العمل او الصحة. وبينما تقرأ الكلمة، اصغ الى الروح القدس كيف يطبق الكلمة على حالتك الخاصة. بينما انت تعمل مشيئة الرب، يمكنك ان تتوقع مقاومة، لذا فعليك ان تثبت نظرك الى يسوع، لا تحاول ان تجعل الله يعمل ارادتك انت ولا تخدع نفسك معتقداً أن ما ترغبه انت هو مشيئة الله .

## المنطق الروحي السليم

(بقلم: فيليب باكت، ترجمها عن الفرنسية القس ميلاد يعقوب)

كيف نعمل مشيئة الله؟، لا شك انك كمسيحي تضع هذا السؤال. فلنفحص تصرف ثلاثة مؤمنين: موريس، لوسي، والبرت. موريس هو مؤمن يسير حسب ما يصادفه، هو مقتنع ان الله يوجّه بالضرورة تصرفه في كل الظروف. وهو لا يتّخذ خطوة هامة الا ان حصل على تأكيد واضح أن الله قد تكلم اليه. لوسي تحب ان تسمع صوت الله وهي تُظهر نضوجاً اكثر من موريس في حياتها الروحية. قبل ان تتصرّف تبحث عن علامة خارجية (مثلاً حدثاً خاصاً او آية كتابية) لتؤكد لها قرارها، لكن للأسف، كثيراً ما خُذت وايمانها تززع بعد أن اتّخذت قراراً سيئاً، مع انها صلّت وطلبت واخذت جواباً وشعرت في سلام. أما ألبرت فيطيع بأمانة قدر الامكان، يعمل حسب فهمه لمشيئة الله ببساطة دون أن يعذب نفسه ولا ينتظر الى أن يعطي الرب فجأة آية تشير الى قرار يتّخذه، والى صوت غامض ليسمعه. بالنسبة له، مثلاً لكي يعرف الى أية جامعة او كلية يلتحق ليتابع دراسته، او من اجل عمل او اختيار زوجة، ينتظر الرب ببساطة ويتّخذ خطوة بثقة. امران يميزان حياة البرت: الشركة مع الرب والمنطق السليم والبسيط.

من تشبه انت؟! موريس الاخ الغامض، لوسي الباحثة عن علامة ام البرت الذي يرغب ان يرضي الله ويستعمل المنطق السليم (الذهن)؟ اسمح لي اولا أن اؤكد انه حسب كلمة الله يمكن لله بسيادته ان يعلن مشيئته لمؤمن في ظرف معين بشكل واضح وبدون غموض. إن كان الامر كذلك، ليس علينا الا أن نخضع لتوجيه كهذا، ولكن يبدو دائما حسب الكتاب انه علينا نحن ان نتخذ قراراتنا بالحري حسب مبادئ الهية معلنة في الكلمة المختصة بمجال عمل او تصرف معين. ان الله بمحبته يمهد امام كل واحد منا طريقا فيه جدول لا يستهان به من الامكانيات المدهشة، ربما بأقل تقييدات مما يفكر. استطاع ادم في الجنة ان يأكل من ثمار كل الاشجار ما عدا شجرة واحدة، نحن ايضا نحيا في حرية كهذه (رومية ٨: ١٤ - ١٧) حرية أولاد الله بقيادة الروح القدس ولكن بدون ان نحيا حسب الجسد (٨: ١٢، ١٣). نرغب كوالدين لكل من اولادنا حياة سعيدة ومرضية وطبعا تمجد الله، هل تفرض محبة الوالدين للولد اهدافاً ونشاطات محددة؟ بل يذهب الولد من ذاته الى المدرسة، ولكن هل يفرض عليه ان يقتحم مهنة المحامي او أن يتزوج ابنة معلم بارز في الجامعة؟. ان المحبة الحقيقية للولد هي اولا اظهار الاهتمام به ونرسخ في ذهنه القيم التي تمجد لله، ونقدّم له مبادئ التصرف عن طريق نصائح ودودة. يعمل ابونا السماوي معنا بذات الطريقة، يظهر لنا محبته من خلال العناية اليومية ويعلمنا من خلال كلامه ما يكرمه في تصرفاتنا ويجعل الروح القدس كلامه عاملاً فينا. بدلا من الشعور بالتعاسة وضيق النفس، الا تفنكروا كأولاد

محبوبين حقا انه يمكننا أن نحقق بفرح وبسرور حرية التصرف المقدّمة لنا ما دمنا متمكّنين من تمييز الاشارات الالهية؟.

إن معرفة مشيئة الله هي في السير في شركة مع الله بيقين وتواضع، مسرورين بالرب الذي يريد خيرنا (متى ٢٨: ٢٠) والايمان انني في يده (و ١٠: ٢٨) وان الروح القدس يسكن فيّ (١ كو ٦: ١٩)، ولكن استخدم القوى العقلية اي المنطق السليم المُعطى لي من الله. ولكي نكون اكثر عمليين، لنفرض انني واثق من جهة ارشاد معين بخصوص شراء سيارة، الا تعتقدوا ان لي حرية اختيار نوعها وشكلها وهكذا باقي الامور؟. يقودني المنطق الروحي السليم لاقرّر واختار حسب حاجاتي وامكانياتي. ألا تعتقد انه يُترك لي الاختيار؟. ان الاختبارات الغامضة الصوفية هي نادرة اليوم ولكن الله يثق باولاده وبناته ككائنات مسؤولة عما يرغبون ما هو افضل. ربما ينقصنا الايمان انه توجد ارادة الهية فريدة وكاملة ومحدّدة لكل ظرف من حياتنا، ان الله بنعمته يعطينا حرية التصرف الذي يمجده في نظرنا، بروح الاتكال وبواسطة المنطق السليم لتوصل الى قرار. ويحدث ان نفشل، هل تلوم الله؟. بل علينا إعادة فحص علاقتنا مع الله بدلاً من النوح على اخفاقنا، ربما يكون الامر من عنده. (١ مل ١٢: ٢٤)، وما يبدوا قراراً سيئاً، يظهر انه أفضل لنا أخيراً. أن المؤمن ليس انسان آليّ مُشغّل دائماً ينتظر. بل يرغب الله أن نسير معه، ويسرّ أن يعلمنا الطريق أين نسير. انني مقتنع انه يعطينا حرية القرار والتصرف الى حيث يمكننا أن نمجّده، مستخدمين ببساطة منطقنا السليم المؤسس على كلمة الله. هل نحن مستعدّون قبول هذه المسؤولية، وايضا هذا الامتياز؟. وقال الرب لموسى: ما لك تصرخ إليّ؟" قُلْ لبني اسرائيل ان يرحلوا". (خر ١٤: ١٥) .

## مشيئة الله لي

إن كثيرين منّا قد تشجّعوا بكلمات ايوب التي تؤكد لنا أن الرب يعرف الطريق الذي اسلكه. لكن بقي سؤال هام علينا أن نسأله، وهو كيف يمكنني أن أعرف الطريق الذي يريدني الله أن أتخذه؟. بلا شك، كلنا نؤمن بشكل عام أن الرب يرشد اولاده، وفعلاً علينا أن نؤمن بذلك، لان الكتاب يعلم ذلك، مثلاً لنا وعد الله، "أعلمك الطريق التي تسلك.. عيني عليك" (مز ٣٢: ٨)، ومع ذلك أشكّ أن كثيرين منا يعترفون انهم واجهوا مواقف خاصة لا يعرفون ماذا يفعلون او ماذا يقرّرون. في كثير من الاحيان نرغب حقاً أن نسير في الاتجاه الذي يريده الله لنا، ولكن بدلاً من أن نسير بثقة، نختبر مدة طويلة من القلق، الاحباط والاكتئاب الروحي. لماذا يحدث هذا؟. مع اننا نعرف ان الله يقود شعبه، لكننا غير مستعدين عملياً أن نضع ثقتنا في عنايته وقيادته لحياتنا، وكثيراً ما لا نفهم الاسلوب الذي به يرشد الرب عادة شعبه اليوم. لنأخذ هذه الحالات التالية، شاب يترك المدرسة او الجامعة ويحتاج أن يقرّر أية سيرة حياة يختار وأية وظيفة يلتحق، و اخر يفكر في خدمة الرب بشكل كامل ولكن اين وبأي شكل؟ و اخر يفكر في الزواج ويريد أن يتأكد ما هي مشيئة الله وما يختاره الله؟ و اخر يريد ان يبحث عن عمل في مكان ما. عادة عندما يواجه الشباب المؤمن هذه القرارات لا يعرفون أين يبدأون. ان الجواب العام لحالات كهذه، القول سأسلي لهذا الامر واسأل الله أن يرشدني! هذا جيد ولكن هذا لا يكفي الا اذا كان الشخص يعرف كيف يميّز جواب الله حين يأتي. هنا نجد أن كل مؤمن يرى أمر تمييز ارشاد الرب بطرق متنوعة، نعترف أن اختبار المؤمنين لقيادة الرب لا تتبع دائماً ذات النموذج، ومن الخطأ ان يدّعي احدنا ان الطريقة التي قاده الرب فيها هي الطريقة الوحيدة التي يستخدمها الله. ومع ذلك، نتأمل بالصلاة ما يقول الكتاب المقدس عن اسلوب الله لارشاد شعبه. لا نترك الامر للتخمين لان الامر هام .

## اسلوب الله الطبيعي

لا ينبغي أن نتوقع ان يقودنا الله اليوم بواسطة عمود نار حرفي او سحابة او نجم في السماء ولا ان نسمع اصوات مسموعة ونرى رؤى مجيدة او نقابل ملاك الله ليرينا الطريق!. ماذا اذا زودنا الله الآن لإرشاد أولاده؟. نتعلم كثيراً من صلاة بولس المسجلة في كو ١: ٩ "نطلب لتمثلوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي". نكتشف هنا ان معرفة مشيئة الله تأتي بالحكمة والفهم الروحي. ماذا يعني هذا؟، إن كلمة فهم تحوي في معناها جمع الامور معاً وتمكّنا من وزن الامور لنختار بين خطوات مختلفة ثم نصل الى قرار حكيم وصحيح. عندما يكتب بولس عن مشيئة الله، يشدد على الفهم الروحي. انها ليس قدرة طبيعية. كمسيحيين علينا أن نستخدم قيم مختلفة كلياً عن تلك التي عند غير المؤمنين. الفهم الذي يقصده بولس هو تطبيق المبادئ المسيحية على عوامل القرار الذي سنأخذ. ان تقييمنا لكل حالة يجب أن يكون على أساس اعتبارات روحية في ضوء الدوافع المسيحية وتعليم كلمة الله. نقرأ ايضا في رسالة يعقوب ١: ٥ ، ٦ : "إن كان أحد تعوزه حكمة، فليطلب من الله وسيعطى له، لكن ليطلب بايمان". يؤكد لنا يعقوب أن الله وعد ان يهب الحكمة لمن يطلبها بايمان. كتب يعقوب الى مؤمنين مضطهدين وكانت لهم حاجات ملحة. احدى هذه الحاجات كانت الحكمة ليعرفوا كيف يتصرفون. ما زال وعد الله باعطاء الفهم صحيحا اليوم .

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل